الرعايا الأجانب ودورهم في توسع النفوذ البريطاني في غرب الخليج العربي (1255 - 1334هـ/1840 - 1916م)

أ.نورة بنت إبراهيم نامي النامي
باحثة دكتوراه في التاريخ الحديث - جامعة أم القرى
المملكة العربية السعودية

المستخلص:

تُعد منطقة الخليج العربي واحدة من أهم المناطق الاستراتيجية في العالم، وأدّت دورا كبيرا في تشكيل تاريخه، وقد تجلت أهميتها عبر العصور المختلفة؛ نظرا إلى موقعها الجغرافي المتميز الذي يتوسط بين الشرق والغرب، حيث ازدهرت الملاحة بين موانئ الخليج العربي وموانئ المحيط الهندي. ولقد شكلت منطقة الخليج العربي موقعا متميزا في إستراتيجيات الدول الكبرى_(البرتغال-إنجلترا-هولندا- فرنسا-روسيا- ألمانيا)_ ومحط التقاء القوافل التجارية البرية والبحرية منذ القدم، كما أن ارتباطه بالمحيط الهندي الذي يتوسط النصف الجنوبي من الكرة الأرضية، وما يؤدي إليه من ممرات مائية عالمية، ضاعف من أهميته، فهو معبر تجاري ومركز للتجارة. ونظرًا إلى أهمية وغنى موارد الساحل الغربي (منطقة الدراسة) الذي يمتد من الكويت شمالًا حتى عمان جنوبًا متمثلة في التالي: (الكويت، القطيف، البحرين، الأحساء، قطر، الإمارات، عمان)؛ شهدت المنطقة ضغوط قوى عالمية ذات أطماع جلية فيها، كان لبريطانيا الدور البارز والسيطرة العظمى خاصة في القرن الثالث عشر الهجري /التاسع عشر الميلادي ؛ فقد تنوعت أساليبها في الهيمنة فنجدها تارة بالمعاهدات الإلزامية المغلفة بطابع الحماية ، وتارة بامتيازات تجارية ، وتارة أخرى بحماية رعاياها بالمنطقة .وكل ذلك وغيره يستشف الخطط المدروسة التي نسجت خيوطها بالسيطرة على المنطقة بشكل او بأخر. اعتمدت الدراسة على منهج البحث التاريخي- التحليلي ؛ الذي يعتمد على استقصاء ما يتعلق بالناحية التجارية في تلك الحقبة الزمنية عن طريق جمع المادة العلمية ثم تحليلها؛ للتأكد من صحتها، ولا يكتفي بسرد الحقائق التاريخية، بل يسعى الى تحليل الأسباب وتعليلها والتي ساهمت في وجود التدخلات والرعايا الأجانب بمنطقة الدراسة ، ومدى الأثر والتأثر الذي حل بعد ذلك، وارتباطها بالقوى المحلية .

الكلمات المفتاحية: الرعايا ، الهنود ، النفوذ البريطاني ،الخليج العربي.

Foreign subjects and their role in British Sovereignty extension at the west of Arab Gulf (1255- 1334AH/1840-1916 AD)

A.Noura Ibrahim Nami Alnami

Abstract:

The Arab Gulf Region is one of the most strategic areas in the world and has played a vital role in constituting its history. Its importance has been evident throughout different eras due to its special geographic location between the east and west Navigation has flourished between Arab Gulf ports and Indian Ocean Ports. The Arab Gulf Re-

gion has been a special location in the strategies of Major Powers (Portugal; England; Netherlands; France; Russia and Germany) and the global water channels leading to it which doubled it importance as it is a trade passage and a trade center. Due to the importance and richness of west coast resources (the region of this study) which extends from Quwait in the North to Oman in the South representing the below: (Quwait، Qatif، Bahrain، Al Ahsa، Qatar، Emirates and Oman)، The region has witnessed pressures by world powers having clear occupation desire. Britain had a significant role and upper control especially in the thirteenth Hijri century/ nineteenth Gregorian century as its ways of control have diversified. One time by obligatory conventions with protective nature and another time by trade privileges and third time by protecting its subjects in the region. All of this and others reveal its examined plots to control the region in a way or another. This study depends on historic analytical research approach which focuses on investigating what is related to trade aspects at such era through gathering scientific material then analyzing it to verify its authenticity. It does not only narrate historic facts but it also endeavors to analyze and explain reasons that Contributed to presence of foreign interventions and subjects at the region of this study and the extent of effect and being affected which took place afterwards and its connection with local forces.
Key words: Subjects، Indians، British control and Arab Gulf.

المقدمة:

ان للخليج العربيّ أهمية قصوى من الناحية التجارية، وخصوصًا الدوليَّة والإقليميَّة، والتي برزت أهميتها بشكل كبير في العَلاقات الدوليَّة خلال القرن الثالث عشر والرابع عشر الهجريين، التاسع عشر والعشرين الميلاديين، ومن ناحية أخرى فإن الخليج العربيّ يمتلك ثروات كبيرة في مياهه؛ مثل الأسماك واللؤلؤ والصدف، كما يتميَّز بوجود موانئ تجارية هامة على شواطئه، أصبحت ذات أهمية إستراتيجيَّة دوليَّة، فضلًا عن وجود مواد معدنية كالحديد، والذهب، والقصدير، والنحاس، والكبريت، والفحم الحجريّ[1].

ان قيام المراكز التجارية والملاحية الكبرى على شواطئ الخليج العربيّ؛ قاد المنطقة إلى الازدهار التجاري؛ فالازدهار الاقتصاديّ بشكلٍ عامٍّ لكافَّة دول الخليج العربيّ ، بما فيها دول ساحله الغربي ،وزاد من أهميته تعدُّد خلجانه وجُزُره الصالحة للملاحة وقيام الموانئ.

هذه المميزات وجهت أطماع الدول الأوروبية ليكون لها مؤطأ قدم بالمنطقة، وكما ذكرنا سابقًا عن التفوق البريطاني بالمنطقة ، فقد أَوْلَتْ بريطانيا منطقة الخليج العربي اهتمامًا بالغًا لتحقيق دوافعها الاقتصاديَّة والسياسيَّة، فضلا عن موقع الخليج العربي الإستراتيجيّ من ناحية الملاحة البحرية ، فأهمية ذلك

الموقع وتسهيله لنقل التجارة من الشرق إلى أوروبا جعله على رأس أولوياتها [2]. وأصبحت هي القوة المهيمنة في الخليج على مدار مايقارب من مائة وخمسين عاما من عام 1235ه/ 1820م وحتى انسحابها عام 1390ه/ 1971م،وكانت تهدف لتطوير مصالحها الاقتصادية بشتى الطرق والوسائل،وبدأت سياستها واطماعها تتبلور بشكل كبير في الخليج خاصة بعد توسيع نطاق ممتلكاتها الاستعمارية في الهند. بالمعاهدات والاحتكارات وتدخل رعاياها بالمنطقة والتي تعطيها صلاحيات قانونية بذلك والتي تغلفت بالطابع التجاري غالبا .

وقد سجل التاريخ قدم الصلات التجارية بين بلاد السند وبلاد الرافدين عن طريق الخليج العربي ([3]) وخليج عمان، ويؤكد علماء الآثار على وجود علاقات قديمة بين الهند والخليج ترجع الى العصر البرونزي(2000-3000 ق.م).

كما شهدت جزيرة العرب تردد العديد من الشعوب إليها، كالروم والفرس والهنود ،ولعل الأوضاع في شبه القارة الهندية كالصراعات السياسية والنزاعات الدينية كانت عاملًا لا يستهان به للفرار منها إلى منطقة تميزت بالتسامح وحرية العقائد ،فضلًا عن الاحتفاظ بعاداتهم وتقاليدهم _كحرق موتاهم ،وارتداء أزياء العرب دون تميز خاصة بسلطنة مسقط([4]).

وتميز العرب بإكرام الضيف وحسن الوفادة ،ولذا نال التجار الهنود القدامى من العرب نظرة تقدير واحترام. وتاجروا الهنود بسلعهم وبضائعهم عبر بعض السفن العربية ،وفضل بعضهم الاستقرار في بلاد العرب، وقد اطلق سكان الجزيرة العرب العديد من الأسماء عليهم كالزط([5])،والأساورة ،والسيابجة ،والأحامرة، والميد ([6])،والبياسرة ،والتكاكرة .ومارسوا العديد من المهن ،وسلك بعضهم سلك البداوة الرحل([7]).

وقد وفد الهنود «البانيان»([8])مع البرتغاليون الى مسقط ؛لظروف دولتهم السياسية والاقتصادية ،والأزمات التي صاحبتها ، وعملوا كتجار صغار وموزعين بين المدن والقرى وكانوا يأتون دون اصطحاب عوائلهم غالبًا([9]). وساندوا سلطنة مسقط([10]) في طرد البرتغاليين من عمان ،ومع حلول القرن الثاني عشر الهجري، الثامن عشر الميلادي ألف الهنود جالية تجارية ناجحة فيها ،وقد أثرت التطورات السياسية في الخليج على تزايد حجم الوجود الهندي به. وهكذا ارتبط سكان الخليج والهنود قبل فرض البريطانين لسيطرتهم، ولقد شكل البحر المصدر الرئيسي لرزق سكان الخليج ،وعندما نافستهم شركة الهند الشرقية([11]) ،وحاولت حكومة بومباي ضرب النشاط التجاري العربي خاصة عندما قوي نفوذ القواسم([12]) بالدولة السعودية،فقدكانوا يتصدون للمنافسة الأجنبية بضرب السفن التي ترفع العلم البريطاني وكان من تلك السفن المتصدره سفن الهنود([13]). ومن الملاحظ ان حجم الوجود الهندي إزداد بشكل أكبر على السواحل العربية للخليج ، في ظل الحماية والنفوذ البريطاني ،وعظمت كثافتهم في المناطق التي وصل إليها ذلك النفوذ مبكرًا كعمان وإمارات الساحل المتصالح ([14])والبحرين عنها في قطر والكويت ([15])والأحساء([16]) مثلًا. واتخذت بريطانيا من الرعايا الهنود والبريطانيين ذريعة للتدخُّل في دول غرب الخليج العربي. وساعد على زيادة حجم ذلك الوجود اضطراب الأوضاع الأقتصادية والاجتماعية بسبب ذلك النفوذ المتسلط([17]). وعُدت عمان أولى إمارات الخليج العربي التي توافدوا اليها بأعداد كبيرة ،ونجحوا في تكوين جالية تجارية في مسقط،خاصة البانيان ،وقد تركزوا في مسقط ومطرح فضلا عن صحار والسويق ،ونعموا في السكن بحي حول مقر القنصلية البريطانية بمسقط([18]). وقدر عددهم في تلك المدينة 1256ه/1840م، 2000 شخص([19]). وتأثر عرب عمان

والبحرين خصيصًا بهم،فكانت لهم دور الوساطة بينهم وبين عموم العرب،فضلا عن الاندماج الحضاري والتعايش بينهم ، فقد تأثرت لغتهم العربية ببعض المصطلحات واللكنات([20]);ولذا انتشرت كلمات هندية عند أهل الخليج خاصة البحرين ،كالدانة Danna وتعني اللؤلؤةالكبيرة الغالية،والبوكا Buuka اللؤلؤة الصغيرة الرخيصة،وجيوان Jiwanاللؤلؤة المستديرة البيضاء .والتاوه ،وهي أنية لعمل الخبز ،وسامان أي أثاث ،وتجوري وتعني صندوق مصنوع بالخشب والحديد ([21]).

وقد آلف العرب التعامل التجاري مع الهنود،وممكن تقسيم التجار الهنود إلى فئتين :

1-البانيان أي الهندوس

2- الخوجه([22]) المسلمون([23]).

وتحججت بريطانيا باضطهاد رعاياها لزيادة تدخلها في المنطقة التي تطمع بزيادة نفوذها بها، ففي عام 1254ه/ 1839 م ،تم عقد اتفاقية تجارية بين سلطان مسقط وبريطانيا ،على أساس معاملتها الدولة الأكثر ذات الأفضلية والأكثر رعايا ،ونصت على السماح بشراء او بيع او ايجار الأراضي في مسقط من قبل الرعايا البريطانيين ، والتعهد بحماية أولئك الرعايا الموجودين فيها وحصانتهم ،وتم إعادة تلك الشروط في معاهدة بين الطرفين السابقين في عام 1308ه/ 1891م ، وكذلك في الهدنة البحرية التي تم توقيعها عام 1258ه/ 1843م ،لمدة عشر سنوات بين بريطانيا والساحل المتصالح؛ حيث كان منع رعايا بريطانيا من صيد اللؤلؤ على ضفاف المياه احد اسبابها ؛ نتيجة للخلافات القائمة بين الجهتين ؛ولذلك ألغت هذه الهدنة حق الزعماء في شن حرب معلن عنها ،والتي تضمنتها معاهدة عام1235ه/ 1820م ([24]).وقد عارضت بريطانيا حاكم البحرين عام 1274ه/ 1858م عندما منع ابحار سفن الهنود للقطيف([25]) ،وفرض عليهم اتاوات([26]) عام1275ه/ 1859،والتي انتهت بمصادرة احدى السفن الشراعية التابعة له وكانت مسلحة بعشرة مدافع كبيرة ،ورفض اعادتها له قبل الزامه بدفع تعويضات مالية عن الخسائر التي الحقت بالتجار الهنود([27]). ولم يحض جميع الهنود بالخليج بإمتيازات وحقوق وحماية بريطانية ،فلم تعترف بريطانيا ولم تقبل انضمام المسلمين الهنود كرعايا بريطانيون ،بل اقتصر ذلك على الهندوس الذين قدموا إلى الخليج في ظل الوجود الفعلي البريطاني في منطقة الدراسة([28]). ويتضح ذلك من رفض المقيم السياسي الاعتراف برعاية فاضل ميران عام1291ه/ 1875م،وكان من الهنود المسلمين (الخوجه)وعدت اسرته من الأسر العريقة المتواجدة في مسقط،عندما قدم إليه من أجل رغبته بالاستفادة من الامتيازات التي منحتها بريطانيا للهندوس (البانيان) وتمتعهم بحمايتها. ونتيجة لتلك الامتيازات شهدت المنطقة زيادة كبيرة في توافد الهندوس والقيام بأعمال مختلفة كالقيام بدور الوكلاء([29])التجاريين للشركات الأوروبية،والبريطانية خاصة،وتصريف السلع،كما امتهن منهم مهنة التجارة في مختلف مناطق الخليج من مسقط جنوبا إلى الكويت شمالا ،بل رجح البعض على أنهم قبضوا على مفاتيح التجارة الداخلية في القرن الثالث عشر الهجري، التاسع عشرالميلادي .ومارس بعضهم دور الرأسماليين في إمارات الخليج ،واقراض صيادي اللؤلؤ.وقد تمتع الهنود المسلمون من الخوجة في عمان بمنحهم الجنسية العمانية، وانحصرت مهمة الأغلبية في جمع وتوزيع البلح وهذا مايبرهن تواجدهم بكثرة في مطرح لكونها أكبر موانىء التوزيع لتجارة عمان الداخلية. في حين تمتع البانيان وعدد من الخوجه بالحماية البريطانية مما أدى إلى إيجاد تنافس بين الطرفين([30]). وفي معاهدة 1277ه/ 1861م بين حاكم البحرين

(الشيخ محمد ال خليفه) ([31])(1258-1284)، (1843-1868م) والكابتن (جون فيلكس) Jones Felix ([32]) المقيم السياسي في الخليج،أعطت الرعايا البريطانيين العديد من المميزات في البحرين كالاستقرار ،وحرية التجارية كأداء الرسوم مرة واحدة، وأن يعاملون كرعايا الدول الأكثر رعاية[33].

كما حاول التجار الهنود المقيمين في البحرين تعزيز مركزهم في ميناء القطيف، فقد سعى جانجارام تيكام داس و شركاءه،وهو أحد كبار التجار الهنود بالبحرين دور كبير في تحسين حال الجالية ،حيث أقاموا وكالة تكون مسؤوله عن تجارة الهنود في القطيف ،ثم ألحقت بوكالة أخرى([34]).

كما سعوا الى تعيين وكيل قنصلي بريطاني بالقطيف ،وجددوا طلبهم في إيجاد حامية قنصلية في الاحساء ،وإقامة رصيف داخل البحر لميناء المنامة مقابل دفع مبلغ مالي الا أن طلباتهم لم تلق قبولا([35]). وفي عام 1321ه/1904م، قدموا التجار الهنود المتمتعين بالجنسية البريطانية بالبحرين الى اللورد كيرزون([36])بتعين ممثل بريطاني يخدم مصالهم بالقطيف ؛نتيجة لمضايقة موظفي الجمارك الاتراك ، وأن يعين الوكيل السياسي في البحرين نائبا للقنصل في الأحساء ، فضلا عن تعين وكيل قنصلي محلي في القطيف ، الا ان السفير البريطاني في اسطنبول عارض ذلك خشية من موقف الدولة العثمانية نظير هذا الإجراء ويتبين من مجريات الأحداث تسوية هذا الأمر مع الأمير السعودي لاحقا بمايرضي الطرفين ([37]). وفي الربع الأخير من القرن الثالث عشر الهجري التاسع عشر الميلادي ،تمتعوا الرعايا البريطانيون بأهمية كبيرة على الساحل العماني،خاصة كونهم دائنين لصناعة اللؤلؤ ،أدى ذلك إلى عقد الاتفاقية المتبادلة بين شيوخ عمان المتصالحة في 24 يونية عام 1296ه/ 1879م،وتم توقيعها من قبل مشايخ الشارقة ودبي وأبو ظبي ورأس الخيمة وأم القوين وعجمان من أجل حماية الرعايا الهنود في عُمان وبقية أنحاء الخليج العربي ، وألزمت مشيخات الساحل العماني والخليج العربي بحماية الرعايا البريطانيين، ورغم تلك الحماية البريطانية للرعايا والتجار الهنود إلا أنَّ الأمرَ لم يخل من توترات كثيرة بينهم وبين أهالي المنطقة الخليجية وحكامها، وقد حدَث ذلك في عُمان والبحرين وقطر، وفي بقية مشيخات الساحل العماني[38].

كما بلغت بهم الحصانة والحماية بمنع دور الهنود ومحالهم ومخازنهم من دخول رجال السلطان دون موافقة القنصل البريطاني مهما كانت أهمية الأسباب التي تدعو السلطات العمانية من دخولها([39]). وهكذا يتَّضِح أن الرعايا البريطانيين والهنود والجاليات الأوروبية بمختلف فروعها، كانت إحدى الذرائع التي تمكنت بريطانيا من خلالها من تسريع سيطرتها ومد نفوذها إلى دول غرب الخليج العربي؛ بحجة الدفاع عنهم. وبلغت تلك الحماية لمصالح الهنود ذروتها في معاهدة 19 مارس عام 1308ه/ 1891م ،تحت اسم «معاهدة الصداقة والملاحة والتجارة»بين بريطانيا ومسقط،وتضمنت العناصر اللازمة لحماية الرعايا الهنود في بقية أنحاء الخليج خاصة عمان.كما منحت المعاهدة العديد من الامتيازات للرعايا البريطانيون ،سواء في التجارة والملاحة وتملك الأراضي والمنازل والممتلكات ،وقيدت السلطان بعدم فرض رسوم تتجاوز 5 %من قيمة البضائع والسلع على الواردات. ومنذ عام (1318-1292ه)/(1901-1876م)أي مايقارب من ربع قرن زاد عدد الهنود في الساحل المتصالح فزاد عدد البانيان من 59 شخص إلى 183، أي ثلاثة أضعاف تقريبًا ،وفي عام 1322ه/ 1905 كان عدد الخوجة 158 في الشارقة ،و33 برأس الخيمة ،و23 بدبي،فتزايد عددهم من 16 إلى 214 خلال الأعوام التالية(1322-1292ه/ 1905-1876)أي مايقارب 14 ضعف ([40]).

كل ذلك خير شاهد على استقرار أوضاعهم في الخليج بل وحجم الامتيازات التي مُنحت لهم ،فضلا

عن الأرباح التي جنوها. وقد بلغ عدد الهندوس عام 1322ه/ 1905 م بالبحرين حوالي 69 والخوجة 122،باستثناء الحرس الهندي لدار الإعتماد البريطاني([41]).

أما قطر فلقد كان الوجود الهندي بها يتميز بعدم الاستقرار ؛وربما يعود لمنافسة البانيان لحكام البلاد كالشيخ جاسم آل ثاني[42] (1331-1242ه/ 1913-1827م)في تجارة اللؤلؤ دور كبير في ذلك؛فضلا أن نظام الهدنة مع بريطانيا كان عام 1284ه/ 1868م،وقبل ذلك كان العثمانيين حلفاء لآل ثاني ضد أطماع السعوديين وآل خليفة ، ولقد وقف الشيخ جاسم بن محمد موقف معاديا حازما ضد التجار الهنود ،وطردهم من الدوحة ،خاصة بكونه احد تجار اللؤلؤ البارزين ومنافسين له في تجارة بلده([43])؛ ولذا عبر الهنود في البدع عن رغبتهم في مغادرة البلدة عام 1291ه/1875م نتيجة المضايقات التي تعرضوا لها، إلا أن الشيخ محمد بن ثاني حاكم قطر دافع عن نفسه أمام الوكيل السياسي ردًّا على اتهام الهنود له بإساءة معاملتهم([44]).

أما الكويت فلقد اتبعت سياسة تقييد هجرة الهنود إليها حتى اكتشاف البترول([45]) . وقد احتكر الهنود التجارة المحلية في الخليج منذ الستينات من القرن الثالث عشر الهجري،التاسع عشر الميلادي؛لخبرتهم في مجال التجارة والمرونة التي تمتعوا به؛،فضلًا على اتصال تجارة الخليج بدولتهم التي كانت غنية الموارد،والتسهيلات التي تمتعوا بها،مما عاد عليهم بالنفع في تكوين جالية تجارية ناجحة وذات مصالح تجارية كبيرة في منطقة الدراسة،خاصة بمسقط([46]). وكانوا يبتدئون برؤوس أموال صغيرة ،ويعملون بأعمال التي ينظر إليها بإزدراء،وقد فضلت الشركات التجارية الأوروبية التعامل عن طريق التجار الهنود المقيمين بالخليج،لوجود «نظام الوكلاء الإداريين»،والذي عمل به الهنود بعد الإنتهاء من احتكار شركة الهند الشرقية للتجارة الخارجية فضلا على تفضيلهم بأن يكون شريكهم تاجر هندي يستفيدون بمشورته وخبرته بالتقاليد والأوضاع المحلية بالخليج،وحل مشاكلها في غيابهم ،وقد كان بعض التجار الهنود من أغنى تجار مسقط،وأهم بيوتهم أسرة بهيماني ،وراتانس بورشوتام،ودوالات جيرجي وغيرها،وهناك بعض البانيان الذين أسسوا أعمال تجارية ناجحة وازدهرت تجارتهم في مسقط ،مثل كمجي رامداس،ودايال بور شوتام ورانجي موراجي([47]). وقد شكل التاجر الهندي عنصرًا أساسيا في تجارة العبيد ،لتمويلهم سماسرة ([48])العبيد،وكانت ذات طابع اقتصادي ،ويتم نقلهم من ميناء مسقط وصور إلى موانىء السند مثل كتش([49]) وكاثياوار وبومباي بواسطة السفن الخليجية والهندية([50]).ونتيجة لأهمية الدور الاقتصادي الذي يقوم به الهنود ،وخشية العرب من فرط العقوبات البريطانية ان تعرضوا اليهم لكونهم بحماية تلك الجالية، مهما بلغ التذمر من بعض تصرفاتهم فانها لاتصل الى درجة الاضرار بمصالح الهنود مثل التبرم الذي حدث في عهد حاكم الشارقة الشيخ صقر بن خالد 1332-1300ه/ 1914-1883م الذي اهمل مطالب الهنود كلما تقدموا بها ([51]). وقد تأثر مدى عمق وجودهم وسيطرتهم في الخليج ،بوجود السلطات الحاكمة ،فقد وصلوا الى مكانة اقتصادية مرضية في عمان في ظل سيادة السيد سعيد ([52])(1272-1220ه) ،(1856-1806م)،ويدل على ذلك حجم نشاطهم في مسقط، والامتيازات التي منحت لهم، مما دفع بالسيد سعيد الاعتماد عليهم في اعمال الإدارة ومرافقتهم له في شرق افريقيا .وعلى النقيض مثلا عندما عبروا عن ضيقهم في التعامل مع الشيخ زايد بن خليفة (1326-1271ه)،(-1855 1909م)([53])وشكوا من اهماله لحقوقهم رغم كونهم رعايا بريطانيين، وكذلك في دبي في ظل حكم الشيخ راشد بن مكتوم (1311-1303ه)، (1894-1886م)فكثرة شكاياتهم الى السلطات البريطانية ،أدى الى فرض غرامة

باهضة عليه([54]). وهكذا نجد ان سياسه حكام الخليج معهم اختلفت من إمارة لاخرى ومن حاكم الى اخر في الولاية ذاتها . ولقد استخدمت السلطات البريطانية أساليب شتى لحماية رعاياها الهنود، كالضغوط السياسية وإرهاب السلطات المحلية والسكان بالأسطول البريطاني او زيارة نائب الملك في الهند وهكذا([55]). وسعت بريطانيا الى وقاية رعاياها من الاضطرابات السياسية في منطقة الخليج ،حتى وان اضر بمصلحة حكامه المحليين او سكانه([56]). وكانت تؤيد أي حاكم يساهم في تسهيل مهمة التاجر الهندي([57])،كما عمدت بريطانيا ترشيح الهنود في الوظائف الكبرى بالدوائر الحكومية ،والشؤون المالية والجمارك والحرس ،لإحكام قبضتها على مقاليد الأمور ، فقد شكلوا عينا لها، وبإمكانها الاطلاع على دقائق الأمور فيما يخص الحكام المحليين وولاياتهم .كما كانت مهمة الاسطول الهندي حماية المصالح البريطانية وترسيخ نفوذها في منطقة الدراسة. وقد سعت بريطانيا من تحفيزها لزيادة الوجود الهندي في الخليج لإنشاء مستعمرة بريطانية ([58]). وعمل التجار الهنود المقيمين ،ذو الحماية البريطانية ،الذين يتمتعون بامتيازات كبيرة بدور الوسيط التجاري بين تجار الخليج العربي وبين المستهلك الغربي، خاصة في المدن الأساسية مثل باريس ،ولندن ،ونيويورك ،خاصة في تجارة اللؤلؤ فقد كانوا هم الوكلاء الأساسيين لتلك السلعة ،ويتم بيعه بأسعار مرتفعة جدا ، فضلا عن كونهم ممولون ، فكانوا يمرون على مغاصات اللؤلؤ ويشترونه كالطواشة([59])المحليين. واستمرت المعاملة الجيدة بين العرب والهنود ،وقد تأثرت تلك العلاقة عندما زاد نشاط تهريب الذهب إلى الهند ،بعدة طرق متقنة سواء بإخفائها في التمور المصدرة أو كحلي تتحلى بها الهنديات لتسهيل مروره عبر الجمارك ،خاصة الجالية الهندية المسلمة في دبي والشارقة([60]).

هكذا يتبين الدور البارز للرعايا الأجانب في كونهم احد منافذ التدخل الأجنبي في المنطقة ، والذي أثمر بنتائج جديرة بالاهتمام لدولتهم صاحبة النفوذ والرعاية ، وان كانت الصلات بين القطرين (الخليج العربي(ساحله الغربي) خاصة –والهند)ذات جذور متأصلة عبر التاريخ الا ان حدتها ورسوخها اتضح بشكل كبير بعد الرعاية البريطانية لهم ؛نظير الامتيازات الممنوحة .

مما سبق تبين:

- أهمية منطقة الخليج العربي، خاصة غربها، من الناحية الاستراتيجية والخيرات المتنوعة في فترة الدارسة.
- انعكاس أهمية المنطقة في زيادة الأطماع الأجنبية ، لاسيما بريطانيا لكونها الدولة ذات النفوذ البارز في الخليج وقتئذ حتى ان الخليج عرف بكونه بحيرة بريطانية .
- الطرق المختلفة التي سعت بريطانيا سلكها ؛ ضمانا لنفوذها في المنطقة بالمعاهدات والاحتكارات وكان لضمان سلامة رعايا أثر قوي وقانوني أتاح لها مشروعية زيادة التدخل
- دور الرعايا الأجانب _الهنود_، ووظائفهم ، والامتيازات التي تمتعوا بها في إمارات الساحل الغربي للخليج العربي ، فقد تبين اتساع حجم الامتيازات في مسقط خاصة والبحرين أكثر من بقية الأمارات الأخرى .

- الاندماج الحضاري الذي فرضته طبيعة العلاقة التجارية بين الوطنيين والرعايا الأجانب واتضاح

ذلك في الجانب اللغوي مثلا فضلا عن جوانب حضارية أخرى كالملبس وغيرها.

- تباين موقف القوى المحلية _الوطنية_ اتجاه الرعايا وادراك بعضهم لخطر المنافسة خاصة بتجارة اللؤلؤ التي هي أساس الدخل الوطني في تلك الحقبة الزمنية وقبل اكتشاف اللؤلؤ الصناعي والنفط.

الهوامش:

(1) عبدالله :علي عبد الحسين. أمن الخليج العربي في ظل المتغيرات الإقليمية والدولية ،(دمشق : دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، ، 2011م) ط1 ، ص 40، 41.

(2) الجوهري:يسرى.دول الخليج والمشرق الإسلامي، (القاهرة:مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، 1999م) ص 34-53.

(3) استخدم هذا الاسم_الحليج العربي_ لكثرة الدول العربية المطلة علية ابتداء من جنوب العراق في راس الخليج الى سلطنة عمان ، وعرف بالفارسي نسبة الى التسمية التي اطلقها الاسكندر المقدوني في حروبه ضد الإمبراطورية الفارسية عام 325 ق. م. الحموي : شهاب الدين أبوعبدالله ،معجم البلدان ،تحقيق فريد عبدالعزيز الجندي ،(بيروت : دار الكتب العلمية ، 1990م) ج3 ،ص 71-68.

(4) المسسري :حسين . تاريخ العلاقات السياسية والاقتصادية بين العراق والخليج العربي ، (بيروت: د.ن، 1982 م) ص 46

(5) لمزيد من التفاصيل حول موقعة انظر: شاكر : محمود. موسوعة تاريخ الخليج العربي ، (عمّان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2005م) ص 6.

(6) القاسمي: نورة محمد .الوجود الهندي في الخليج العربي 1947-1820م،(الشارقة:دائرة الثقافة والاعلام، 2007م) ط3،ص 17، 32، 39.

(7) الزط: بضم الزاي وتشديد الطاء ، هم طائفة من الهنود ، وقيل بانهم اهم الشعوب في البنجاب ووادي السند، كما ارجع البعض ان الكلمة تعريب من الفارسية جت Jat او Jets حيث هاجروا اليها ،وغلبت عليهم القرصنة وقطع الطرق، لهم صفات جسمانية تميزهم واشتهروا بصناعة الثياب.

(8) إسماعيل أكبر: فايزة .الزط وموقعهم في التاريخ الإسلامي ، العصور ، مجلة علمية نصف سنوية ، محكمة، تعني بنشر البحوث التاريخية والآثارية والحضارية،(الرياض: دار المريخ للنشر ،رجب 1413هـ/ يناير 1993م)مج8 ، ص 130-128.

(9) الميد: طائفه من الهنود سكنت من حدود الملتان الى البحر، لهم مراع كثيره، يرى البعض بان طائفه منهم كانوا لصوصا وقطاع طرق، سكنوا صحراء كتش (كجه).

(10) إسماعيل أكبر:مرجع سابق، مجلة العصور، مج 8، ص128.

(11) القاسمي:الوجود الهندي في الخليج العربي، ص 33.

(12) البانيان: تطلق على التجار الهنود تميزا لهم عن الطوائف الهندية الأخرى ، وهم ذو بشرة سمراء اعتادوا على لبس العمائم البيضاء ، لهم نشاط تجاري في معظم مدن وبلدان الخليج ، امتازوا بمهارتهم التجارية ودقة حساباتهم ،القاسمي ، القاسمي : المرجع السابق ،ص 59، 60.

(13) الابراهيم: يعقوب يوسف.محنة الجامعة بين الترضية والتربية قسم التاريخ نموذجاًنقد كتاب اليهود في الخليج، (الكويت: منشورات ذات السلاسل ، 2015م)ص 263، .264

(14) الطاهر :ليلى عبدالله أحمد . الغوص وتجارة اللؤلؤ في الخليج العربي 1364-1235ه/1945-1820م، رسالة دكتوراه غير منشورة ،(الرياض:1441هـ/2019م)هامش ص19

(15) البسام: علي حسين عبدالله،الأوضاع السياسية والاقتصادية في سلطنة مسقط وأثرها على الملاحة والتجارة في عهد السلطان تركي بن سعيد وابنه فيصل 1873 -1914م،(بيروت:الدار العربية للموسوعات، 1439هـ/2009م)ط1 ،ص56.

(16) مسقط: عاصمة سلطنة عمان ، وتقع على ساحلها الجنوبي ، وسط كتله من الصخور البركانية حيث تمتد 10 أميال على طول الساحل من دار سيت إلى بندر جصة ، وتقع المدينة في قاع خليج صغير ، وبداخلها تلال وعرة على جانبي الوادي. ويحدها وادي سمائل من الغرب ووادي الطائيين من الجنوب ، اما البحر فيحدها من الشرق والشمال، يبلغ عمق خليجها نحو ثلاث ارباع الميل ، واتساع يقدر نحو نصف ميل.

(17) معجم البلدان والقبائل في شبه الجزرة العربية والعراق وجنوبي الأردن وسيناء ، ترجمة وعلق عليه:الوليعي ،عبدالله بن ناصر، (الرياض:دارة الملك عبدالعزيز ، 1435هـ) مج 9،ص 339، 340، 350. للمزيد .انظر:ص 359-339

(18) تأسست شركة الهند الشرقية في لندن في 3/3/1008ه-22/9/1599م،تحت اتحاد التجار المغامرين للتجارة مع الشرق، وصادقَت عليها ملكة بريطانيا رسميًّا، وفي نهاية عام 1009ه/1600م أصدرت الملكة مرسومًا ملكيًّا يَسمَح للشركة بحق اختيار التجارة مع الهند، وقد منحَها المرسومُ الملكي حقَّ الاتجار مع آسيا وإفريقيا وجُزُر هذه المناطق وموانيها ومدنها على أن يكون ذلك لحساب الشركة وبأموالها، ثم دخلت الشركة في صدام مع البرتغاليين في جزيرة هرمز، ثم حصلت الشركة على بندر عباس الواقعة قبالة جزيرة هرمز، ثم حصلت مومباي التي أصبحت مركزًا رئيسيًّا من مراكز شركة الهند الثلاث الرئيسيَّة (كلكتا-مدارس-بومباي) و أسَّست الشركة لها وكالات رسمية في الخليج، الأولى كانت في البصرة والأخرى في بوشهر في عام (1795م)، وظلت الشركة تُحقِّق تقدُّمًا كبيرًا في ساحل غرب الخليج العربي حتى عام 1255ه/1840م. الصايغ:فاطمة .الإمارات العربية المتحدة من القبيلة إلى الدولة، (العين:دار الكتاب الجامعي، 2000م) ص 188.

(19) يرجع اصل القواسم الى العرب العدنانيون بإتفاق أهل الانساب ، ويرى البعض ان تسميتهم بالقواسم نسبة الى القاسم بن سُعوة الذي أرسله الحجاج بن يوسف الثقفي على رأس جيش الى عمان لمحاربة سليمان الجلندي الذي عزم على الانشقاق عن دولة الخلافة الأموية، والذي مات قبل الوصول الى مقصده فأرسل الحجاج أخيه مجاعة بن سُعوة لأداء تلك المهمة ، ويقال ان الشيخ رحمه بن مطر بن كايد هو مؤسس إمارة القواسم على الساحل الشمالي أثر ضعف دولة اليعاربة وانحلالها في النصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجري ، الثامن عشر الميلادي ،الذين حكموا عمان ، فاتخذ من رأس الخيمة (جلفار) عاصمة للقواسم في ذلك التاريخ ، وامتد نفوذهم على خورفكان والشارقة وكلبا _التي تتاخم الحدود البوسعيدية فضلا عن بعض الجزر كجزيرة ابوموسى وطنب الكبرى والصغرى، و...وغيرها من المدن والجزر والمواقع ، وقد حرص الانجليز على القضاء على تلك الدولة الفتية بدافع القرصنة كما ادعوا ، وامتنعت سفن شركة الهند الشرقية الانجليزية عن دفع الرسوم لهم أثر مرورها في مياه الخليج، وأخافت قوتهم البحرية السلطات الإنجليزية ففي1219هـ/ أوائل عام 1805م استنجد حاكم بومباي الإنجليزي بحكومته عندما هاجمت قوات القواسم احدى السفن الإنجليزية موضحا خطورة القواسم

بتتبع السفن الأوروبية ليس في الموانىء والسواحل والمياه الخليجية فحسب بل حتى وصولهم الى شواطئ الهند أحيانا ، وبلغت قوتهم ذروتها في أواسط القرن الثاني عشر ومطلع القرن الثالث عشر الهجري /أواسط الثامن عشر ومستهل القرن التاسع عشر الميلادي ،وقدر احد ضباط الاسطول الهندي البريطاني عدد مراكبهم بثلاث وستين سفينة كبيرة الحجم وثمانمائة وثلاث عشرة من الحجم الصغير، وخاضوا بشجاعة معارك عدة مع البريطانيون ، الذين احرقوا رأس الخيمة بنيران المدافع ، وادعوا حفظ الأمن في المياة الخليجية فعقدت العديد من المعاهدات ، وفتت إماراته فاطلقت عليها بإمارات الساحل المهادن او المتصالحة ، وخاضت بريطانيا معارك عنيفة ضدهم وارسلت حملات للقضاء عليهم،و في شهر ديسمبر من سنة1233هـ/ ١٨١٨م، وصل القبطان فرانسيس إرسكاين لوك إلى الخليج ليشغل منصب الضابط البحري الأول فتغيرت سياسة بريطانيا اتجاه الخليج حينها. ونتيجة لماقام به من تتبع لسفن القواسم والسيطرة على الغنائم وأسر من فيها ، تلقى حينها رسالةً من الشيخ حسن بن رحمة القاسمي_حاكم رأس الخيمة_الذي اقترح هدنةً يتعهد القواسم بموجبها بتوفير الأمان للسفن البريطانية والسواحل المتصلة بالأقاليم البريطانية في الهند. إلا أن لوك رفض هذا العرض، وقد تمكنت حملة 1234هـ/ 1819م بقيادة السير ويليام جرانت كير واضطروا القواسم لعقد معاهدة، كانت هذه المعاهدة لقمع القرصنة، وتأسيس خطٍ تجاريٍ بين موانىء الخليج والهند ، واستمر لوك في ملاحقتهم وحلفائهم في مناطق أخرى من الخليج، وشن هجماتٍ على سفنِهم، و نجحت الحملة في فرض نظامٍ جديدٍ في الخليج تحت الوصاية البريطانية، الذي ظل قائمًا لمائةٍ وخمسين سنةٍ بعدها. وفي عام1235هـ/ 1820 م اضطر الشيخ سلطان بن صقر الأول الى اتخاذ الشارقة عاصمة له ،والذي عُد من أكبر شيوخ القواسم، وانحصرت أملاك القواسم على أجزاء في الساحل العماني .

(20) السيابي :سالم حمود.إيضاح المعالم في تاريخ القواسم ،مراجعة أحمد التدمري، نسخة رقمية 1976،

(21) ص 19، 30 ، 37- 39 ، 41 ، 45-47

(22) ودبريج :ديفيد، فرانسيس لوك والحملة البريطانية للقضاء على «القرصنة» في الخليج، مكتبة قطر الرقمية، 28 يوليو2021.

(23) https://www.qdl.qa

(24) القاسمي:الوجود الهندي في الخليج العربي،ص 36، 37، 234.

(25) اطلق على الساحل، بالساحل المتصالح Trucial Coast نظير إقتراح قدمه الكابتن بريو F.Bprideaux أحد ضباط البحرية البريطانية ، نتيجة عقد بريطانيا اتفاقية السلام البحري الدائمة عام1269ه/ 1853م، مع شيوخ الساحل المتصالح ، وهذه التسمية ظلت شائعة في الوثائق البريطانية والمحافل الدولية حتى قيام دولة الامارات العربية المتحدة في14 شوال 1391ه، 2 ديسمبر 1971م.

(26) وتمتد عمان المتصالحة كوحدة جغرافية متكاملة من حدود سلطنة عمان في الشرق الى قطر وصحراء الجافورة في الغرب ، وتتبع المنطقة لشيوخ عجمان وابوظبي وام القوين ودبي والشارقة ، فضلا عن أراضي القبائل التابعة لهم وهي التي انتظمت مشكلة دولة الامارات العربية المتحدة عام1391هـ/ 1971م ، وأصبحت عضوا بمجلس التعاون ، ويطلق على الجزء الملاصق لابوظبي شرقي الجزيرة العربية

الممتد شمالا باسم عمان الشمالية ؛ حيث تمثل الجزء الأقصى لشمالي عمان ، كما عرف عن أهالي سلطنة عمان باسم الشمال ، الا ان التسمية الشائعة لذلك القطر هي « ساحل عمان»وهو الذي اطلقت على جزء منه الكتابات الإنجليزية بساحل « القرصنة « The Pirate Coast «. كما تم تسميت هذا الساحل « بعمان المتصالحة» Trucial Oman ؛ لإلتزامها بمعاهدات مع الحكومة البريطانية وقتئذ. وهي التي تمتد من خور كلبا حتى دبا في خليج عمان ، ومن شعم حتى خور العديد في الخليج العربي . وتتألف من حزام بحري وجزر وسهول داخلية وسلاسل جبلية ويحاذي الساحل عدد من الشعب المرجانية .

(27) الوليعي:معجم البلدان ، مج7، ص 308-306.

(28) تصغير لكوت أي الحصن الصغير ، وتعرف سابقا باسم القرين نسبة الى جزيرة القرين الواقعه بالقرب من الكويت غربا ، وتبعد تقريبا 80 ميلا جنوب البصرة مع الميل قليلا الى الشرق، والى الشمال الغربي من بو شهر نحو 180 ميلا ، والى شمال –شمال غرب البحرين بنحو 280 ميلا ، وتقع على الشاطئ الجنوبي لخليج الكويت ويمثل خليجها خورا كبيرا يمتد من الزاواية الشمالية الغربية للخليج العربي ، ويضم جزيرة فيلكة ، كما تحتوي على دوحة كاظمة وتقع في اقصى الغرب بين رأس عشيرج ورأس كاظمة ، حيث تؤلف اكبر تجويف في الخليج كله ، وتقع الجهرة عند طرفه الغربي وتشتهر بصيد اللؤلؤ وصناعة السفن.

(29) الوليعي: مرجع سابق،مج9،ص 368، 369

(30) اطلق لفظ (الأحساء)قديمًا على هجر والبحرين، ويحدُّها من الشمال القطيفُ وصحراءُ أبو الحمام، ومن الجنوب صحراء الجافورة ورمال يبرين، وصحراء الربع الخالي، ومن الغرب الصمان وهضبة الفروق والدهناء، ومن الشرق رمال العقير وسبخة الصفراء ومن ورائها شاطئ الخليج العربي، ثم اطلق لفظ(الأحساء) على جزءمن المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية، على الساحل الغربي للخليج العربي، ابتداءً من حدود الكويت شمالًا، وحتى حدود أبو ظبي وقطر وعمان وصحراء الجافورة جنوبًا. تشتهر بعدة مميزات منها وفرة مياهها وينابيعها التي أخذت منها التسمية فالحساء كما قيل في اللغة جمع حسي ، وهو موضع رمل تحته صلابة التي تحفظ ماء المطر وتخزنه بجوفها . ولمزيد من التفاصيل انظر:نخلة:محمد عرابي.تاريخ الاحساء السياسي (1913-1818)،(د.م:ذات السلاسل، د.ت)ص6

(31) قمر:محمود . دور البحرين في الملاحة والتجارة البحرية: من صدر الإسلام إلى سقوط الخلافة العباسية،(د.م: د.ن،د.ت) ص 39، 40.

(32) القاسمي:المرجع السابق، ص 64.

(33) لاندن: روبرت جيران. عمان منذ 1856مسيرا ومصيرا. ترجمة محمد أمين عبدالله، (عمان:وزارة التراث والثقافة،1437ه/2016م)،ط6، ص144، 150، 151، 154

(34) البسام:الأوضاع السياسية والاقتصادية في سلطنة مسقط ،ص 56.

(35) القاسمي:الوجود الهندي في الخليج العربي ،ص 34.

(36) مطر:عبدالعزيز .خصائص اللهجة الكويتية ،(د.م:د.ن،د.ت)، ص 336

(37) القاسمي:الوجود الهندي في الخليج العربي ،ص 207-205.

(38) قيل بان هذا الاسم مشتق من كلمة « لوت» ؛ وهو اسم هندي لوعاء الماء ، وقيل شيئا اخر ، وتتركز هذه الطائفة في الخليج العربي بسلطنة عمان ، خاصة في مطرح ، كما يعيش عدد كبير من افرادها في المدن الساحلية بعمان وإيران، ويقطنون في قلعة مسورة على ساحل البحر في مدينة مطرح ، وقد اتخذوا ذلك لضمان عزلتهم وأمانهم ، وقد تمتعوا بالحماية البريطانية ؛ فهم رعايا بريطانيون، ويتاجرون بالبهارات والاقمشة ، كما يعمل كبار تجارهم باستيراد الأرز من كلكتا والاقمشة والزيوت والأدوية من بومباي ، ويصدرون التمور رطبة وجافة فضلا عن السمك المجفف الى الهند ويمتلك البعض الأراضي هناك .وترجع أصول معظمهم الى السند او الى كاشي.

(39) الوليعي:معجم البلدان، مج3،ص 269، .270

(40) القاسمي:الوجود الهندي في الخليج العربي ،ص 36 للمزيد الاطلاع على ص 56-54

(41) وثيقة انجليزية 3907،دارة الملك عبدالعزيز

(42) القطيف:المكان الرئيس والمدينة الكبيرة في واحة القطيف على الساحل الشرقي لشبة الجزيرة العربية ، على بعد 230 ميلا جنوب شرق-جنوب مدينة الكويت ، وعلى بعد 36 ميلا تقريبا شمال غرب جزيرة البحرين ، وعلى بعد 64 ميلا شمال غرب العقير وتقع على شاطئ خور يمتد من راس تنورة الى الدمام ، ينسب لها أحيانا ، وتقع جزيرة تاروت شرق-الشمال الشرقي من المدينة ، ويحتوي شاطئها على العديد من الشعب المرجانية وهو غير صالح لرسو القوارب التي يربو غاطسها على 6 أقدام ، كما تحتوي على قلعة تعرف بالكوت أحيانا ، وتحاط بسور له أبراج يبلغ ارتفاعه 30 قدما ، وكانت القلعه مقر للحامية العثمانية ، وتشتهر بصيد اللؤلؤ وزراعة التمور .

(43) الوليعي:معجم البلدان ، مج 8،ص403، 404

(44) إتاوة: مصدر (أَتَا) وجمعها (إتاوات وأتاوى)وتأتي بمعنى الجزية أو الضريبة التي تعطى دليل للطاعة والخضوع أو ثمن للأمن.معجم المعاني الجامع . جامع اللغة العربية المعاصر، معجم الرائد.

(45) كيلي: جون.ب. بريطانيا والخليج 1795: 1870،ترجمة محمد أمين عبدالله (سلطنة عمان : وزارة التراث القومي والثقافة ،د.ت) ج2، ص 196، 197 .

(46) القاسمي:الوجود الهندي في الخليج العربي ، ص 49

(47) الوكالةُ جمعها: وكائل أو وكالات، وجاءتْ مِن وكيل الرجل الذي يتولى أمره، ووصفها المَقْريزيّ قائلًا: إن الوكالة بمعنى الفنادق والخانات، وهي مرادفة للقيسارية، وتعني: المأوى للتجار والمسافرين وقوافلهم، وتُعدُّ مخزنًا آمنًا لبضائعهم، ومكانًا لعقد الصفقات، فهي بمثابة مؤسسة تجارية كبيرة خاصَّة بالسلع، يتم البيع فيها بالجملة والتجزئة، وربما نُسِبَتْ لمالكها.ابن منظور: ج11، مج6، «مادة وكيل»، ص4910. المقريزي: الخطط، ج 2،ص 93. والخان لفظة فارسية والبعض يرى انها لفظة تركية، وتعني غالبًا (الحانوت) أو الدكان ومنزل القوم، وأطلقها البعض على الأمير أو لقب به سلاطين تركستان، وهي اختصار لكلمة خاقانا وقاعان أي السلطان الأعظم، كما أطلقها البعض على محطات القوافل التجارية دائرة المعارف الإسلامية (مادة خانة)،ص 25، 26. القياسر: مشتق من اسم قيصر أو قيصرية، ويقصد

به «السوق الصغير»، وهو بناء مستطيل أو مربع الشكل يتوسَّطه فناء وتصطف حوانيت على جانبه يتراوح عددها ما بين 40-30 حانوتًا، وربما تتعدد المداخل للقيسارية حسب موقعها، وتزود بأحواض للوضوء والاغتسال، وتغلق عادة بالليل، ويتولى حراستها حارس أو اثنان؛محمد: رفعت موسى . الوكالات والبيوت الإسلامية فى مصر العثمانية، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 1413هـ/1993م)ط1،ص 39، 40.

(48) القاسمي:المرجع السابق،ص 49، 50 ، 102

(49) لاندن: عمان منذ 1856مسيرا ومصيرا،ص 145-143، 156-150

(50) حكم البحرين خلال فترة البحث الشيخ محمد بن خليفة بن سلمان ال خليفة(1283-1256ه/ -1841 1867م) ثم اخوه الشيخ علي ال خليفة(1285-1283ه/ 1869-1867م)ثم الشيخ محمد بن عبدالله 1285ه/ 1869مثم الشيخ عيسى بن علي آل خليفه (1341-1285ه/1923-1869م) .

(51) الوزان:فيصل عادل.اقتصاد الخليج العربي في ستينات القرن التاسع عشر»دراسة لوثائق أحمد المنشي» ،(الكويت:مركز البحوث والدراسات الكويتية ، 2019م)ط1،ص 45

(52) طهبوب:فائق حمدي . تاريخ البحرين السياسي 1870-1783م، (الكويت:ذات السلاسل، 1983م) ص 265-212.

(53) الكابتن جون فليكس: ولد جيمس فيليكس جونز في شورديتس من مقاطعة ميدلسكس جنوب لندن ، في 1227ه/ 1813م، عمل في الخدمة البحرية من صغره متطوعا ، ورشح كضابط بحري قبل بلوغه الخامسة عشر من عمره، ثم عمل في شركة الهند الشرقية في بومباي 1243ه/1828م، وترقى الى ضابط ملازم بحري1252ه/ 1837م، عمل نقيبا للبحرية الهندية الملكية ، وكان مقيما لبريطانيا في بوشهر ، زار الكويت نوفمبر عام1254ه/ 1839م، وكتب عن الناحية الصحية فيها بعد انتهاء وباء الطاعون ، كما عين قائدا بحريا1263ه/ 1847م ، ثم نقيبا بحريا عام 1274ه/ 1858م ، اتقن اللغتين العربية والفارسية ، كُلف من قبل حكومة بومباي بعمل مسحا للعراق واعداد دراسة شاملة عنه ، وقد قدم مسحا شاملا مضمن بالخرائط ، منذ (1271-1258ه/1855-1843م) أوضح أهمية العراق وضرورة استثمار رؤوس الأموال البريطانية فيها ؛فكان لذلك دورا في تعزيز نفوذ بريطانيا في المنطقة ، كما أسندت حكومة بومباي عام1275ه/ 1859م مهمة اقناع السيد ثويني عن الهجوم على زنجبار اثر الخلاف الذي حدث بين أبناء السيد سعيد اثر وفاته1272ه/ 1856م. توفي عام 1294ه/1878م ، عد عمر يناهز 65 عاما.

(54) الكابتن فليكس جون F.Jonesمكتبة قطر الرقية الوطنية IOR-R-15-1-175،F20

(55) الجار الله :خالد فهد .صحة الكويت ، قراءة في وثائق كويتية وأجنبية (الكويت:مركز البحوث والدراسات الكويتية ، 2019م)ط1، ص 30

(56) انظر :شاكر: موسوعة تاريخ الخليج العربي ، ص 383، 384.القرالة وآخرون:التنافس البريطاني العثماني على البحرين ،دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية ،مج 46، ع1، م1، ص5

(57) أبو الطحين: علي .جيمس فيلكس جونز صاحب أشهر خارطة لبغداد سنة1269ه/ 1853م. ملاحق جريدة المدى اليومية ،جريدة عراقية،28/12/2014م.أبو الطحين: علي .من يوميات كتبي في لندن فيلكس جونز وزيارته الى الموصل، ملاحق جريدة المدى اليوميه، جريدة عراقية، 24/9/2017.

(58) مدني: حسن .ورقة محور العمال، بحث منشور ضمن اللقاء السنوي الثالث والعشرون،(البحرين، يناير 2002م)ص17، 18.

(59) المدني:عبدالله . الخليج العربي والمحيط الآسيوي: الفرص والتحديات، (الكويت:دار قرطاس للنشر، 2002م)ط1، ص 175.

(60) القاسمي:الوجود الهندي في الخليج العربي،ص 50، 51.

(61) لوريمر:ج.ج.دليل الخليج ،(قطر: طبع على نفقة الشيخ خليفة بن حمد ال ثاني) القسم التاريخي،ج3 ،ص1494، 1495

(62) لوريمر :مصدر سابق ،القسم التاريخي، ج3،ص 1495

(63) كيرزون نائب الملك في الهند(Lord Curzon)جورج ناثانييل كيرزون(1343-1275ه/ 1925-1859م) من رجال الحكم البريطانيون الذين فاقت سمعتهم ، شغل منصب نائب الملك حاكم عام للهند البريطانية مابين الفترة (1322-1315ه/ 1905-1898م) كما تقلد منصب وزير خارجية بريطانيا خلال أعوام1337ه/ 1919م حتى 1342ه/1924م أيام الملك جورج الخامس قام بزيارته الشهرية للمنطقة في نوفمبر عام 1320ه/ 1903م تمهيدا للحماية البريطانية على المنطقة .

(64) رونالدشاي : ايرل .(حياة اللورد كرزون ج1)السيرة الذاتية لجورج ناثييل كرزون ،ترجمة : محمد عدنان السيد،مراجعة وتحرير:د.أحمد أيبش (د.م:الوراقون، د.ت)

(65) IOR-L-PS-18-B406 . ملف وثائقي .مكتبة قطر الرقمية –المكتبة البريطانية . التمثيل القنصلي البريطاني في الأحساء والقطيف 1321ه/1902م.

(66) مدني: ورقة محور العمال ، ص 174. القاسمي،الوجود الهندي في الخليج العربي ،ص 51

(67) القاسمي،الوجود الهندي في الخليج العربي، ص 53.

(68) القاسمي،المرجع االسابق، ص 53-51، 69.

(69) القاسمي،المرجع السابق،ص 69

(70) جاسم بن محمد بن ثاني:مؤسس قطر، قائدا عسكريا ، فارسا ،قاضيا ، مفتيا، ولد عام 1242ه/1827م، نشأ في فوريط شمال شرقي قطر ، تولى إدارة الحكم1292ه/ 1876م الى جانب والده ، وفي عام1284ه/ 1868م أصبح خلفا لوالدة فثبت دعائم الحكم ، اهتم بالتعليم ومؤسساته ، واهتم بالناحية البحرية ، توطدت علاقته بالدولة العثمانية فمنحته لقب القائمقام ، وكذلك رتبة قابوتشي باشي، وهي رتبة تشريفية عالية، لكن لزيادة تدخلها في أموره التقيا في معركة انتصر عليها عام1310ه/ 1893م ، توفي عام 1331ه/1913م .

(71) الشيخ جاسم بن محمد بن ثاني 1913-1878م ، الديوان الأميري.

(72) الجابر:موزة سلطان جابر . الحياة الاجتماعية والاقتصادية في قطر من عام 1930-1900، رسالة ماجستير غير منشورة، (القاهرة : 1986م) ص 151.

(73) مدني: ورقة محور العمال، ص 17، 18

(74) المدني:الخليج العربي والمحيط الآسيوي، ص 175.

(75) القاسمي،الوجود الهندي في الخليج العربي ، ص50، 51

(76) القاسمي،الوجود الهندي في الخليج العربي، ص 82

(77) القاسمي،المرجع السابق، 70، 71، 96

(78) القاسمي،المرجع السابق، 99-97

(79) قد ذكرتْ كُتُب الحِسْبة لفظةً مرادفةً للسمسار إلا وهو (الدلال)؛ ويقصد به مَن يُنادي على السلعة لتُباع.محمد: الوكالات والبيوت الإسلامية، ص73

(80) كتش: او (كجه) صحراء في بلاد السند ، سكنتها طائفة المید.

(81) أسماعيل أكبر:الزط وموقعهم في التاريخ الإسلامي ، مجلة العصور، مج 8، ص 128

(82) كلي :بريطانيا والخليج 1780:1895 ،ج 2 ص 9

(83) القاسمي:الوجود الهندي في الخليج العربي،ص 225

(84) سعيد بن سلطان (1273-000هـ/1856-000م):سعيد بن سلطان بن أحمد بن سعيد البوسعيدي ، سلطان عمان ، بعد مقتل عمه (بدر بن أحمد) عام 1220هـ/1805م ، أقام بمسقط ، حدثت في عهده خلافات مع الامام سعود بن عبدالعزيز ، وانتهت بمايعة الأول للثاني وأصبحت عمان ومسقط تابعة لنجد عام 1223هـ/1808م، الا انه بعد عام نقض عهده واستنجد بانجلترا ، وإيران بعد ذلك الا انه هُزم. عقد معاهدات تجارية مع انجلترا ، وفرنسا ، وامريكا ، تجاوت مدة حكمة 50 عاما ، قيل بأنه مات بالبحر قاصدا زنجبار ، ودفن فيها.

(85) الزركلي:خير الدين. الأعلام ، قاموس تراجم ، لأشهرالرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين (بيروت:دار العلم للملاين، أيار / مايو 2002)ط15، ج3، ص 95

(86) زايد بن خليفة (1326-000هـ/ 000 -1908م) زايد بن خليفة بن شخبوط بن ذياب من آل بوفلاح، شيخ ابوظبي ، شهدت استقرارا في عصره وقوة ، عاش قرابة التسعين سنة وتوفي فيها .

(87) الزركلي: الأعلام، ج3، ص 40، 41

(88) عبدالله:محمد مرسي .دولة الامارات العربية المتحدة وجيرانها ،(الكويت: دار القلم ،1401هـ/1981م) ط1 ، ص45، 46

(89) لوريمر:دليل الخليج،القسم التاريخي ،ج7 ،ص3837- 3840

(90) القاسمي،الوجود الهندي في الخليج العربي ، ص 260

(91) لاندن: عمان منذ 1856م، ص 156، 157

(92) القاسمي،الوجود الهندي في الخليج العربي ، ص 256، 259

(93) تجار اللؤلؤ .

(94) محمد :خالد سالم .ربانية الخليج العربي ، ص48.

(59) الجابر : الحياة الاجتماعية والاقتصادية في قطر ،ص 151